٦

فترة الفتوحات (١٤٥١-١٤٠٠ ق.م.)
منذ عبور الأردن حتى موت يشوع
يشوع ١-٢٤

تأليف: ب . س . دين

١. العبور إلى الأردن

١. القائد الجديد. - ترك موسى إسرائيل معسكرة في شرق الأردن. الأنتصارات على سيحون وعوج تممت ضمان أمن الهضبة غرب الأردن. تقع أرض كنعان غرب الأردن؛ بلد جبلي مزدحمة بأناس مقاتلين في مدن محصنة. لم تكن بالمهمة السهلة أمامهم. الأوقات العظيمة تنمي الرجال العظماء. سوف لن يكون لإسرائيل موسى آخر. ولكن الظروف الجديدة الآن تدعوا رجالا جدد الله الذي أعطى لموسى مهمة التحرير والتنظيم يعطي الآن ليشوع للقيام بالفتوحات والأستقرار.

٢. تقسيم الأردن. - جاءت إسرائيل إلى البحر الأحمر مع عدو يضغط عليهم من المؤخرة. جاءوا إلى الأردن مع عدو قوي يواجههم. هنا كما في البحر، أشارة إلى أعجوبة خدمت للإيحاء لهم بالإيمان، بكل من الله وبقائدهم. أنه وقت الحصاد. ذوبان الثلوج من على جبل لبنان جعلت المياه تفيض على الأراضي الواطئة في الأردن. لم يكن هناك قوارب ولا جسور. ولكن عندما جاء الكاهن بتابوت العهد المقدس ونزل إلى حافة النهر أنفصل الماء وسار الجميع على الأرض الجافة. وتم نصب حجرين للذكرى واحد في قاع النهر والآخر في الجلجال المكان الذي عسكروا فيه تلك الليلة.

٣. التعسكرفي الجلجال. - حذفت شعائر الختان خلال عملية التجوال، و أعيدت هنا في الجلجال، وبسبب عدم إيمانهم تم سحب العقاب، حيث تم هنا أيضا الأحتفال بالفصح مرة أخرى، كما لو كان ليلة الخروج. ثم أن المصريين كانوا قد أصيبوا بخوف من حضور ملاك الموت عندما عبروا الأرض، كذلك الآن أنكمش الكنعانيون في خوف خلف جدران أريحا. وهنا أيضا توقف المن، وأما هنا أو في الجلجال الأخرى بالقرب من بيت إيل بقت إسرائيل معسكرة حتى أندحرت كنعان وتقاسمتها القبائل.

٢. أحتلال أريحا

قبل عبور النهر أرسل يشوع جواسيس ليستطلعوا قوة الأعداء. إمرأة من أريحا أسمها راحاب، وبإيمانها بمستقبل شعب الله، أخفت الجواسيس وضمنت الأمان لبيتها عند أحتلال المدينة. خلال فترة التعسكر في الجلجال، أستلم يشوع مأموريته كما كان موسى قد أستلمها. ظهر الله ليس في نارالعليقة ولكن بالسيف المسلول، رمزا للفتح. ولكن ذلك كان عمل الله بدلا من عمل البشر الذي ظهر من الخارج بالوسائل المختارة لأحتلال أريحا. بقيت أريحا قريبة من نقطة العبور. وكانت الطريق إلى كنعان. لم يكن بالأمكان تركها في الخلف. ليس لإسرائيل معدات لهدم الأسوار. وبموجب أوامر الله طافوا حول المدينة ستة مرات، يحملون تابوت العهد المقدس وللمرة السابعة في اليوم السابع، وعندما كانوا ينفخون في الأبواق وبصرخة عظيمة سقطت الأسوار وكانت أريحا هناك. أن يهوة الذي كسر طوق مصر، وفتح الطريق في البحر وأطعمهم وقادهم في البرية وأعطاهم ناموسه وفصل لهم نهر الأردن. كان هو يهوة الذي طرد الكنعانين الفاسدين وحقق الوعد لشعبه بأعطائهم أرض الموعد.

٣. فتح وسط كنعان

١. أحتلال عاي. - عاي هي المفتاح لمركز أرض كنعان. هزمت إسرائيل في أول هجوم.

والسبب كان في خطية عخان، الذي أستولى على لسان الذهب ومئتي شاقل فضة والرداء الشنعاري النفيس بعد تدمير أريحا. ليس هناك وقت للأنانية والطمع، ودفع عخان حياته. ثمنا لخطيته .الهجوم الثاني أعطى عاي وكل مركز كنعان لإسرائيل.

٢. تجمع شكيم. – إسرائيل الآن في قلب الأرض. آثار أقدام الآباء كلها حولهم. شكيم أول مكان نصب فيه إبراهيم خيامه وبنى مذبحه. في بيت إيل أقام يعقوب نصبا وكانت رؤيته هناك. في شكيم أقام موقتا بعد عودته من المنفى، ودفن هناك الوثنية التي أتى بها مع عائلته من بلاد مابين النهرين. والآن وبالقوة الإلهية تحقق العهد المقدس، أنه من الضروري ويجب أن يكون هناك تجديد جليل وذكرى للعهد، ومقارنة بالأتجاه السابق لموسى (تث ٢٧)، عقد التجمع المهيب في شكيم. تقع شكيم في الوادي الضيق بين جبل أبل في الشمال وجبل جرزيم في الجنوب. في الوادي الذي وقف به اللاويين. عندما أعلنوا البركة على الذين يطيعون وأستجابت ستة من القبائل في جرزيم بكلمة « آمين » وعندما أنزلت اللعنة على الذين لم يطيعوا قالت القبائل الستة الأخرى « آمين » من إيبل. الذكرى المكتوبة بالناموس أنتصبت، وأحتفل بعيد النذور.

٤. التحالف وأخضاع الجنوب

١. الحلف مع الأموريين. – خلال سنوات الأخضاع كان المعسكر الرئيسي لإسرائيل في الجلجال، الواقعة في وسط أرض كنعان. وحالا بعد سقوط عاي جاء رسول من جبعون، المدينة الواقعة جنوب عاي مباشرة، جاءإلى يشوع مدعيا أنه من بلد بعيد، وأقترح الحلف من أجل حفظهم. وافق يشوع. وعندما علم بالخداع، أبقى العهد بقدسية من أجل أن لا يدمرهم ولكنه جعل منهم « محتطبي حطب ومستقي ماء للجماعة »

٢. معركة بيت. – هورون الحلف مع جبعون جاء بمدن أورشليم وحبرون ويرموث ولكيش وعجلون الواقعة في الجنوب لعمل تحالف للدفاع والهجوم. هاجموا جبعون التي أستسلمت ليشوع. وعملوا مسيرة في الليل، هاجموا التحالف، ودحروه في معركة بيت هورون العظيمة. أن هذا هو اليوم « المشهور الطويل » وبموجب بيت من الشعر القديم (يشوع ١٠:١٢ ، ١٣)، وقفت الشمس ووقف القمر بأمر يشوع.

٥. التحالف وأخضاع الشمال

محاولة جماعية أخرى قام بها الكنعانيون. يابن، الرئيس القوي لحازور في الشمال ترأس التحالف الذي دحره يشوع على مياه ميروم. أنهت هذه حملة المقاومة. أنتهى النزاع وأصبح منافسات محلية صغيرة وعندما خضعت القبائل بالتفصيل. لم ينجز هذا العمل بطريقة شاملة تفرح الله، والتي هي جوهرية لهدف حياتهم كأمة. طرح خطرهم في حلف الصداقة والتزاوج. أنه أمنهم الوحيد وأن دينهم النقي كان في عزلة كاملة. الفشل في طرد الكنعانيين هو المفتاح للحالة في الفترة القادمة.

٦. تقسيم الأرض وموت يشوع

١. تقسيم الأرض. – بسبب أن مقاومة أعادة التوحيد كانت غير ممكنة، أكمل يشوع عملية تقسيم الأرض بالقرعة بين القبائل الأثنى عشر. في عملية توزيع الأرض لم يحسب اللاويين كقبيلة، ولكنهم أستلموا ثمانية وأربعون قرية موزعة في كنعان. من بين هذه المدن كانت هناك ستة مدن للجوء وهذه على التوالي هي مثل وجولان وراموث جلعاد وبيزر الشرقية وقادش وشكيم وحبرون غرب الأردن. تبنى يعقوب أولاد يوسف الأثنين أفرايم ومناش كأولاده وهذا يعمل أثنى عشر قبيلة من غير اللاويين. هناك روبين وشمعون ويهوذا وإساخر وزبولون ودان ونفتالي وجاد وآشير وأفرايم ومناش وبنيامين.

٢. الوداع وموت يشوع. – لقد عمر يشوع أكثر بكثير من الجيل الذي شهد الضياع في مصر والبحر الأحمر وبأستثناء كالب ويشوع فقد مات ذلك الجيل في البرية، بينما عاش هو ووصل لعمر مائة وعشر سنوات. وكان ولائه

حتى النهاية إلى يهوه وإلى العهد، وطلب مرة أخرى من أجل التجمع المقدس للقبائل في شكيم التاريخية. وأسترجع هناك تاريخهم وحذرهم من خطر الردة. «أختاروا اليوم من ستخدمون: ولكن لي ولأهل بيتي أننا سوف نخدم يهوه» مثل هذه الكلمات النبيلة التي يبحث عنها ليلتزموا هم بها وكذلك أهل بيته لخدمة الله. ثم نصب حجر الذكرى لهذا التجديد لعهد الأمة وصرف التجمع مباشرة بعد أن أنضم إلى آبائه.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧